Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كثيرة تقول « سافر فى طلب العلم »[1]. وهذا يعتبر من الأعمال التى يرضى عنها الله . وفى Goldziher (المصدر المذكور ، جـ ٢ ، ص ١٧٥ – ١٩٣) تفصيلات للرحلات فى طلب العلم » وما آل إليه أمرها من فساد . فهو يضرب مثلا كيف أن العلماء المدعين كانوا يزهون بقطع بلاد شاسعة لسماع القليل من الأحاديث تكون فى الغالب مجهولة .

كان الحديث يروى بالسماع من الشيوخ . وكان من المألوف كذلك أن يقرأ أحد الطلاب نسخة من الحديث بينما يستمع له الآخرون ، وكان الشيخ يصحح القراءة عند الضرورة ويشرح للطلاب ماغمض عليهم ، وفى هذه الحالة أيضا كانت العادة فى رواية الأحاديث الملقنة على هذا النحو أن يقول الشيخ « حدثنى أو أخبرنى فلان قراءة عليه » وكان للطالب الذى سمع الحديث بهذه الطريقة بحضرة الشيخ وسماعه أن يرويه لغيره بدوره بعد أن يحصل غالباً على إجازة من شيخه بذلك .

على أن الطريقة القديمة لرواية الحديث لم تكن دائماً مرعية . وأصبح نسخ النصوص المكتوبة وجمعها هو الغالب فى نقل الحديث وبطل استعمال التلقين الشفوى . وكانت الأحاديث تنسخ ويجاز تلقينها مبتدئة بالعبارة « المألوفة حدثنى » كما لو كانت قد رويت بالسماع من الشيخ . راجع ماكتب عن « الاجازة » فى الاسلام وما آل إليه أمرها من فساد فى Goldziher المصدر المذكور ، جـ ٢ ، ص ١٨٨ – ١٩٣ ، A. Sprenger فى Zeitschr. der Deutsch Morgenl Gesellsch, ، جـ ١٠ ص ٩ ومابعدها و W. Ahlwardt فى katal der. arab Hss. der Kgl Bibliothek zu Berlin جـ ٢ ، ص ٥٤ ، ٩٥) .

وفى أول الأمر كانت بعض الأوساط تعتبر كتابة الحديث من المحظورات . ولا يوثق إلا بالحاديث التى ظل يذكرها ويرويها رجال من العدول ، ولم يكن

---

(١) لانعرف حديثا بهذا اللفظ . والأحاديث كثيرة فى الحض على الرحلة فى طلب العلم ، منها حديث أنس قال . قال رسول الله ﷺ : « من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع » رواه الترمذى وقال : « حديث حسن » . وانظر (الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى ج ١ ص ٦٢ – ٦٣ – الطبعة المنيرية) . أحمد محمد شاكر